



العصمة من فتنة الدجال

07 برنامج آية وحديث

الحلقة الثانية عشر

2020-05-05

السلام عليكم: الآيات اليوم هي الآيات العشر الأوائل من سورة الكهف:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عِبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ (1) فَيَمَّا لِيُنذِرَ نَاسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ
أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2) مَّا كُنِينَ فِيهِ أَدَا (3) وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (4) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِإِنسَانِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (5) فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ بِفَسْكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (6) إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا
لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (7) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا (8) أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى
الْفِئْتَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10)

(سورة الكهف: من الآية 1 إلى 10)

وَأَمَّا الْحَدِيثُ: فَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ:

{ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (" مِنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ ") }

(صحيح مسلم)

حقائق هامة من العشر الأوائل من سورة الكهف

لماذا من قرأ أو من حفظ، كما في رواية الحديث، عشر آياتٍ من أوّل سورة الكهف عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ؟ الدجال فتنة عظيمة، من أعظم الفتن، والإنسان الذي يُعصم من فتنة الدجال هو الإنسان الذي فهم حقائق الوجود، وفهم حقيقة الإنسان، والكون، والحياة، وهذه الآيات العشر الأوائل من سورة الكهف توضح هذه الحقائق بشكلٍ وافٍ شامل، كيف ذلك؟

الحقيقة الأولى:

في هذه الآيات العشر هي توجيه الحمد المطلق والتناء المطلق لله تعالى فهو وحده المستحق لهذا التناء.
(الْحَمْدُ لِلَّهِ) على أية نعمة؟ على نعمة الوحي، في آياتٍ ثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(سورة الفاتحة: الآية 2)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ قَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

(سورة فاطر: الآية 1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ

(سورة الأنعام: الآية 1)

لكن في هذه السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ

(سورة الكهف: الآية 1)



نعمة الوحي من أعظم النعم

فنعمة الوحي من أعظم النعم التي اختصَّ الله تعالى بها عباده، لأنَّ الإنسان لو خلق وليس له منهجٌ يسير عليه فإنه سيكون في شقاء، لكن الله تعالى أراد بنا خيرًا فأنزل الكتاب على نبيه صلى الله عليه وسلم، هذه الحقيقة الأولى وهي إنزال الوحي والحمد والتناء المطلق لله تعالى على هذه النعمة.

الحقيقة الثانية:



صفات الوحي

ما صفات هذا الوحي وهذا الكتاب؟ له ثلاث صفات:
* الأولى: أنه مُنَزَّلٌ من الله، وشرف الكلام من شرف قائله.
* والثانية: (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) فهو مستقيم، مستقيم في هداياته، في أحكامه، في ضوابطه، في تشريعاته.
* والميزة الثالثة: (قَيِّمًا) أي له القوامة على ما سواه من الكتب، وله القوامة على منهج الناس وعلى حياتهم وعلى واقعهم وعلى مجتمعاتهم.

الحقيقة الثالثة:

النبي صلى الله عليه وسلم عبدٌ من عباد الله يوحى إليه (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ غَيْرِهِ) مهمته الإنذار والبشارة (قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ) مهمته الإنذار والبشارة.

الحقيقة الرابعة:

المسؤولية والحساب، (وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) فلا بد من مسؤولية وحساب ووقوف بين يدي الله تعالى، (مَّا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا) هناك عقوبة، فالإنسان مسؤولٌ عن أعماله، هذه الحقيقة الرابعة.

الحقيقة الخامسة:

أنَّ العلم المبنى على الوحي يُوصل إلى القيم الثابتة والحقائق الخالدة، إنه العلم المبنى على الوحي، أما العلم المبنى على الأهواء فهذا ليس علمًا، وإنما هو تقليدٌ للآباء وللأجداد (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا).

الحقيقة السادسة:



الحياة الدنيا إلى زوال

أنَّ الحياة الدنيا بكل مباحها إنما وجدت للإبتلاء ثم ستزول، لأنها حققت الهدف منها، فمن عاش في الدنيا تقيًا نقيًا فقد سعد وأسعد إلى أبد الآبدين، وأما من طن أن الحياة مبلغ العلم ومنتهى الآمال فعمل لها وعاش من أجلها فقد خاب وخسر.

قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِيَتَلَوَّهُمْ أَهْلُهَا * وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا

(سورة الكهف: الآية 7-8)

لذلك: "مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ". لأنه فهم الحقائق المهمة في الحياة.

إلى الملتقى أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.